تصحيح نهاية الارب

(نهاية الارب في فنون الادب) — لشهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري من أنفس كتب الادب العربي . وأغزرها مادة . وأجزلها عائدة . وهو لعمري جدير بان يسمى (دائرة معارف الآداب العربية) لانه اخذ بنواصيها . وأحاط بنواحيها . وتتبع مسائلها الى أقاصيها . وكان كل من عرف بخبر هذا الكتاب من عشاق الكتب العربية القديمة تمنى لو يُكشف عن معدنه . ويستخرج من مكمنه . حتى قيض الله له (إدارة مطبعة الكتب المصرية) فتوفرت على العناية بطبعه ونشره فاستحقت بصنيعها الشكر والأجر .

ولقد طبعت منه الى اليوم خمسة اجزاء . فجاءت متينة الورق . حسنة الحرف . مضبوطة بالشكل في كثير من كلماتها .

أتيح لي مطالعة الاجزاء الاربعة من هذا الكتاب وقد مرّ بي في الجزء الاول منها بعض أغلاط فكنت أُبادر الى تصليحها على هامش نسختي ثم انتبهت الى ان شأن هذا الكتاب ليس كشأن كتب الادب الأخرى . التي تنشرها المطابع نثرا . بل ان له منزلة خاصة تستدعي العناية بتصحيحه . وإماطة الرغوة عن صريحه . فرأيت ان اخدم قرّاءه ومن اقتنى نسخة منه وهم كثيرون — بتتبع اغلاطه . وان اجمعها على حدة مرتبة بحسب الصفحات والاسطر ثم اعمل على نشرها في مجلة المجمع . وهكذا اتممت الجزء الاول والثاني . واحصيتُ ما فطنت له من أغلاطهما فكانت نحو الستين في كلا الجزئين . والذي يظهر ان معظم الاغلاط ثابت في اصل النسخة المخطوطة فلم يتنبه المصحح اليه . وبعضها مما يسمى (غلطاً مطبعياً) . وليس هذا بالامر المهم في جنب كثرة الصواب والصحة فإن وجود ثلاثين هفوة في نحو (٤٠٠) صفحة مما لا يمكن التحرّز منه . ولا يلام مصحح الكتاب على الذهول عنه .

اما الجزآن الثالث والرابع فان الحال فيهما قد اختلف عن الجزئين الاولين كل الاختلاف اذ كانت آثار الاهمال بادية في معظم صفحاتهما حتى تجاوزت في الجزء الثالث نحو (١٥٠) وفي الرابع نحو (٨٠) ولم أُطالع الجزء الخامس بعدُ لأرى منزلته بالنسبة الى إخوته .

وها انا ذا انشر في هذا الجزء من المجلة اغلاط الجزء الاول ثم انشر في الاجزاء التالية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اغلاط الاجزاء الاخرى . وهناك جمل وعبارات غامضة المعنى وقع في خلدي ان فيها تحريفاً او تصحيفاً لكنني لم اهتد الى وجه الصواب فيها فأهملت التعرض لها في تصحيحاتي هذه . بيد اني جمعت واشرت الى طائفة منها على ظهر نسختي مستأنياً فيها أخاً من الفضلاء يعينني على كشف غمّاها . وحلّ معماها . فأكون له من الشاكرين .

* * *

جاء في ص ٢٧ س ٩ (والمياه وامدادها) صوابه وأعدادها جمع (عِدّ) بالكسر وهو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع . هذا هو الصواب والانكرر مع ما بعده ومثله في ص ٢١٢ س ١٣ (كثير الأمداد والثلوج) صوابه الأعداد .

وفي ص ٣٤ س ٦ (شمال ومُرزم) قال مصحح الكتاب المرزم (وضبطه كمكرم) الثابت القائم على الارض اه . وصوابه مِرزم كمِنبر اسم لنوء بارد فالشاعر يقول ان ازرار اثواب تلك الظُلمة انواع الرياح : ما بين شمأل ومرزم .

وفي ص ٤٦ سطر ١٩ (صرت صقّايا) صوابه صقلبيا ليقابل (زنجيا) قبله ويكون فيه اشارة الى قول ابن سينا في مقصورته :

(في الزنج حرّ غيّر الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا)
(والصقلب اكتسبت البياضا حتى غدت جلودها بضاضا)

وفي ص ٨٠ سطر ٧ (ايدي الحبائب والصَبا) صوابه الجنائب جمع جنوب وهي ريح تقابل ريح الشمال ويكون معها الخير والتلقيح .

وفي ص ٩٢ س ١١ (اوقلب يُحِبّ) صوابه (يجب) مضارع وَجبَ القلب خفق ورجف . فهو يشبّه برق السحابة بالقلب الخافق لا المحبّ الوامق .

وفي ص ١٣٥ سطر ٦

(ليلٌ كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليل قصير)

صوابه (ليلي كما شاءت ..... فليلي قصير) انما يصف الشاعر ليله لا ايّ ليل كان . وكذا البيت الذي بعده س ٩ (ليلي .... لا ليل) .

وفي ص ١٥١ س ٢ (ان يوم الشر لا كان عتيدا) صوابه عتيد بالرفع خبر . و (لا كان) جملة معترضة دعائية . فالشاعر يقول اذا سنح يوم يصلح للهو لا تضيعه لأن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الشر حاضر بالمرصاد . ثم دعا عليه ان لا يكون . على أن نصب (عتيد) ان جاز فعلى استكراه وتكلف .

وفي ١٧٥ س٣ (واجتُثت رواحله) صوابه (واحتثت) بالحاء المهملة من حثّ الدابة ساقها بعنف . ولا معنى للاجتثاث هنا .

وفي ص١٧٨ س١٧ (مدخور الكسب) صوابه (مذخور) بالذال المعجمة من ذخره خبأه لوقت الحاجة اما (دخر) بالدال المهملة فلازم ومعناه ذلّ . وذالُ (ذخر) قد تقلب دالاً مهملة . ولكن هذا في باب الافتعال فيقال (مدّخر) لا في الثلاثي .

وفي ص٢٠٢ س١ (فهي بَوْر) ضبطها المصحح بفتح الباء و صوابه بضمها فانها هي الارض التي لم تهيأ للزراعة اما (بَوْر) بفتح الباء فهو مصدر بارت الارض بوراً لم تزرع حتى أصبحت بُوراً .

وفي ص ٢٢١ قال المؤلف ان من اسماء الجبال (الأرعن) وقال المصحح انه من تحريف النساخ وصوابه (الرعن) وهو أنف الجبل المتقدم او الجبل الطويل . وما قاله المصحح غير صحيح لان الارعن هو الجبل ذو الرعان اي الانوف المتقدمة . قال في الأساس (جبل أرعن ذو رعان طوال) . وفي ص٢٢٧ قول ابن خفاجة الاندلسي :

(وأرعن طاح الدهر آبة باذخ يطاول اعناق السماء بغارب)

وفي ص٢٢٨ س٢ (تمنطق بالجوزاء ليلاً ، له خصر) هكذا بعلامة (،) بعد قوله (ليلاً) وهذا يوهم ان (له خصر) مبتدأ وخبر . وليس كذلك بل ان قوله (خصر) فاعل تمنطق و (له) صفة له فالصواب حذف هذه العلامة (،) .

وفي ص٢٣٤ و٢٣٩ و٢٤٩ وَرَدت كلمة (أطمة) مراداً بها بركان النار وجمعها على (آطام) والصواب (أطيمة): بيان ذلك ان الاطمة كأكمة الحصن . ومثله الأُطم كعُنق وجمعهما آطام . واما أُطيمة كسفينة فهي موقد النار واتون الحمام ايضاً . وتجمع أُطيمة هذه على أطايم قال الافوه الاودي :

(في موطنٍ ذرب الشبا فكأنما فيه الرجال على الأطايم واللظى)

فما في نهاية الارب والمسعودي (جزء ١ ص١٧٦) من تسمية بركان النار (أطمة) على وزن أكمة وجمعها على آطام كآكام — خطأ والصواب (أطيمة) وجمعها (أطايم)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ لا معنى لتسمية بركان النار باسم الحصن . وانما المناسب ان يسمى باسم الموقد والأتون بجامع التوقد والتلظي والرمي بالشرر في كل منهما . وهذا ما كان يريده كتاب العرب الاقدمون مذ سموا البركان (أطيمة) حتى جاء نساخ كتبهم فحرفوا قولهم .

وفي ص٢٥٣ س١ — مدينة اثلو (كثيرة المقات والنخل) هكذا بالتاء وصوابه (المقاثي) بالمثلثة جمع مقثأة وهي الارض تزرع قثاء .

وفي ص٢٥٧ س١٥ في صفة سفن البحر (جامحات بلا غرام جماح) صوابه (عُرام) وهو الشدة والحدة والشراسة اي ان اشتداد جماحها لم يكن عن قصد منها وإرادة لانها جماد لا شعور فيه . وهو المناسب لقوله قبله (ساكنات بلا خضوع سكون) اي انها اذا سكنت لم يكن ذلك منها عن ارادة واختيار .

وفي ص٢٥٨ س١٢ يصف الكاتب شانيا وهو ضرب من السفن فقال (حذراً على ألواحه من الأنخاع) صوابه الانخلاع اي الانتزاع والتفكك من مواضعها .

وفي ص٢٥٩ س٨ يصف الكاتب البحر فيقول (وراحة الريح تصافح عُبابه مصافحة الخِل . وتطوي جناحه طي السجل) صوابه (وتطوى حبابه) والحباب معظم الماء او سطحه بما يعلوه من النفاخات واليعاليل . ومثله قول طرفة بن العبد في معلقته (يشق حباب الماء حيزومها بها) ولا معنى لكون راحة الريح تطوي جناح البحر كما لا يخفى . ثم قال (وتجول من لجه ايراداً . وتصوغ من حبكه ازراداً) وصوابه تحوك بالكاف وهو ظاهر .

وفي ص ٢٨٢ س١٨

(كبساط وشي جرّدت ايدي القيان عليه نصلا)

يصف روضاً . والصواب القيون مكان القيان لان القيان جمع قينة وليس من شأنها تجريد النصل وهو السيف . وانما هو من شأن (القين) وهو الحداد وجمعه قيون .

وفي ص ٢٨٣ س ٥

(وترى الرياح اذا مسحن غديره وصفينه ونقين كل قذاة)

صوابه (صفّينه) من دون واو جواب (اذا) وهو بتشديد الفاء من التصفية والمعنى ان الرياح تصفّي ماء الغدير اي تجعله صافياً . وكذلك (نقين) صوابه (تقين) بالفاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الموحدة اي ان الرياح تنفي وتطرد القذى عن وجه الغدير ولا معنى لها بالقاف لانه لم يرد نقاه ثلاثيًا بمعنى نقّاه المشدّد ·

وفي ص ٢٨٣ سطر ١١

(والنهر مكسوّ غلالة فضة فاذا جرى سيل فثوب نضار)

جعل النهر من فضة حتى اذا جرى السيل احمر ماؤه فلبس ثوب نضار · وهذا مفروض في ان السيل يحمل طينًا وترابًا احمر فيلوّن ماء النهر · وليس هذا مما يقوله فحول الشعراء · وانما البيت محرف وصوابه (فاذا جرت أُصل فثوب نضار) والأُصل جمع اصيل وهذا على حد قول ابن خفاجة ·

(والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء)

وفي ص ٣٠٤ سطر ١٩ (وأُنطعه « اي البيت الحرام» بعظمتي · واحوزه بحرماتي) وقد فسّر (انطعه) في هامش الاصل بانه من النطع وهو بساط من جلد قال المصحح وفي بعض النسخ وانطفه بالفاء اه · اقول وكلاهما خطأ · وصوابه (أُنطّقه) بالقاف المثناة وتشديد الطاء من نطقه جعل له نطاقا · والمعنى انه تعالى جعل لبيته المكرم نطاقاً من عظمته اي انه حاطه بعظمته فكان عظيماً جليلاً في الامم والشعوب · وكذلك قوله (وأحوزه) بالحاء المهملة خطأ وصوابه (أعوذه) بالعين المهملة والواو المشددة والذال المعجمة اي انه تعالى جعله حرمًا آمنًا فكان ذلك بمثابة عوذة له تقيه وتحميه ·

وفي صفحة ٣٤٧ سطر ١٠ — جاء في الآثار في صفة ارض مصر (ارض حافظة مطبقة رحيمة) صوابه (خاضعة مطيعة) فان وصفها بالخضوع والطاعة مناسب لوصفها بالرحمة ·

وفي صفحة ٣٦٣ سطر ٧ يصف المأمون (تراب النقل) وهو الطين الذي يتنقل به اي يؤكل ويسمى في بلاد حلب (بيلون) وفي دمشق الترابة الحلبية :

(ذاك الذي يُحسب في مثله أحجار كافور عليها عبير)

صوابه يحسب في شكله ·

وفي صفحة ٣٦٧ سطر ١٧ (وتَثَبَّتُ من بلاد الترك خاصيةً) كذا · ثم ذكر تلك الخاصية التي لتلك البلاد · اقول وصوابه (ولتبّت من بلاد الترك خاصيةٌ الخ) برفع (خاصية) وتبّت بلاد مشهورة هي تعتبر اليوم قسماً من بلاد الصين لكنها في الحقيقة من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلاد الترك لان سكانها من اصل مغولي . وهي مشدّدة الباء عند جغرافيي العرب اما جغرافيو الافرنج فيخففونها .

وفي صفحة ٣٦٩ سطر ٨ سرد المؤلف خصائص البلاد وذكر منها (بجادي بلخ) وصوابه (بخاتي بلخ) وهي ضرب من النياق اشتهرت بها بلاد بلخ . والمصحح نفسه أشار الى هذا في ذيل الصفحة ٣٦٤ .

وفي صفحة ٣٧٣ سطر ١ — ضرب جبريل بريح بابل (بخافقة جناحه) صوابه بخافية جناحه اي احدى خوافي جناحه . وهي الريشات الصغيرة تخفى حينما يطوي الطائر جناحه وتكون تحت القوادم . ولو كان المراد (بالخافقة) من الخفق لقال (بخافق جناحه) لان الجناح مذكر .

وفي صفحة ٣٧٦ سطر ١٣ في صفة سد يأجوج ومأجوج (وفوقه شُرّافات حديد في طرف كل شُرّافة قرنان الخ) هكذا بتشديد الراء وزيادة الف بعدها وهو خطأ وصوابه (شُرْفة) على وزن غرفة وجمعها (شُرُفات) كغرفات . اما (شُرّافة) بالضم والتشديد فمن كلام العوام .

وفي صفحة ٣٨٥ سطر ١٢ الخطأ هنا من مصنف الكتاب نفسه رحمه الله فانه تكلم على حصن السموأل المشهور المسمى (الأبلق الفرد) وقال انه يضرب به المثل وفيه يقول الشاعر:

(طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله فرام بيض الأنوق)

ولعل صواب هذا البيت ايضاً (أراد بيض الأنوق) مكان (فرام) لأن الفاء لا تقع في جواب (لما) . و (الأبلق العقوق) هو الفحل الذي يحمل اي يلقح . وهذا بالطبع غير موجود فهو كبيض الأنوق يضرب بهما المثل في الندرة أو عدم الوجود . ولا معنى للتمثل به هنا كما لا يخفى . وكأن المصنف ذهل فتمثل بهذا البيت وهو يريد بيت السموأل في قصيدته المشهورة .

(هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره بعزّ على من رامه و يطول)

وفي صفحة ٤٠٤ سطر ٥

(نصبت له في الارض بيت حديقة تمدّ لها في الجو كفاً ومعصما)

الضمير في (له) يرجع الى الحصن الذي يصف هدمه بالمنجنيق ثم وصف المنجنيق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسماه (بيت حديقة) لكنه أعاد الضمائر على (بيت الحديقة) مؤنثة مذ قال (تمدّ لها) ثم قال (لها أخوات للمنايا كوامن الخ) ولا معنى لان يكون لها (اي لبيت الحديقة) اخوات فالكلمة محرفة ولعلّ الصواب (بنت الحديقة) والحديقة البستان . ولا نعرف لماذا كني عن المنجنيق ببنت الحديقة وربما كان في الكلام تحريف آخر .

وفي صفحة ٤١٦ سطر ٤

(يثير ضباباً بالبخار مجدّلا بدورَ زُجاج في سماء قباب)

يصف الحمام . والتجديل ضفر الشعر وان تلقي آخر على الجدالة وهي الارض . ولا معنى لجعل هذا من صفة البخار . وانما الصواب (مجدّلا) على صيغة اسم الفاعل و (بدور زجاج) مفعوله . والمعنى انّ البخار لما تصاعد جلل وغشى الزجاجات التي تتراءى في سماء قبة الحمام كأنها بدور .

هذا ماانتبهنا اليه من اغلاط هذا الجزء وقد يكون هناك أخوات لها لم ننتبه اليها . لكنها قليلة في غالب الظن . وسننشر في الجزء الثاني من هذه المجلة الاغلاط التي وقعنا عليها في الجزء الثاني من (نهاية الأرب) .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net